آراء الفقراء تجاه المشاركة في الأحداث السياسية والمواقف الاجتماعية

إعداد الباحثة
مروة منير فريد لاشين

المستخلص:
يتناول البحث آراء الفقراء تجاه المشاركة في الأحداث السياسية والمواقف المجتمعية، ويدرس مدى المعرفة السياسية التي تتمتع بها هذه الشريحة الاجتماعية ومدى مشاركتها في السياسة المصرية. يعتمد البحث على الأسلوب الوصفي وأسلوب دراسة الحالة الذي يُطبق على عينة عمدية ممثلة لجمهور البحث. تفسر الدراسة في نتائجها الشرائح الاجتماعية المختلفة المشاركة في الأحداث السياسية والمواقف المجتمعية.

كلمات مفتاحية:
الفقر – المشاركة السياسية– الريف– المعرفة السياسية

Abstract:

The research deals with the opinions of the poor towards the participation in political events and societal attitudes, and studies the extent of political knowledge enjoyed by this social group and the extent of its participation in Egyptian politics. The research depends on the descriptive method and the case study method, which is applied to a deliberate sample that represents the research audience. In its results, the study explains the different social segments participating in political events and societal attitudes.

Keywords:
Poverty - political participation - rural - political knowledge

مقدمة:

انعكست الأوضاع البنائية المصاحبة للتحولات التاريخية التي طرأت على المجتمعات الإنسانية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين ، في تفاقم العديد من المشكلات الاجتماعية لهذه المجتمعات ، ولعل أبرز هذه المشكلات الفقر(شحاته ، 2011، صـ250).

فالفقر ظاهرة اجتماعية ذات طبيعة نسبية ليست قاصرة على دول العالم الثالث والمجتمعات النامية فقط ، أو أنها وثيقة الصلة بنظام اقتصادي بعينه ، وإنما الفقر ظاهرة عالمية توجد في دول العالم المتقدم كما في دول العالم الثالث (رضوان ، 2011، ص،55).

ومع ذلك فإن التعامل للتحليلات الخاصة بالشواهد المتصلة بظاهرة الفقر في المجتمع المصري ، يجد اتصال الظاهرة بالقطاع الريفي للمجتمع المصري بصورة واضحة ، وذلك من حيث المؤشرات والمعدلات التي سارت عليها الظاهرة ، وأيضاً من حيث الأسس المادية التي اسهمت في وجودها ومما يؤكد ذلك ما جاء بتقرير التنمية البشرية في مصر عام 1996 ، حيث أوضح التقرير أن من أسباب الفقر في الريف المصري انخفاض نصيب الفرد من الأرض الزراعية والذي يبلغ حوالي 4,9 قيراط للفرد الواحد ، كما أن التوزيع غير المتكافئ لملكية الأرض الزراعية قد صاحبه زيادة حدة الفقر في الريف المصري ، حيث أن ما يقرب من 70 % من ملاك الأرض الزراعية لا تتجاوز ملكية الواحد منهم فداناً واحداً ، إضافة إلى عدم كفاية التسهيلات الائتمانية ، والانخفاض النسبي في الأجور في قطاع الزراعة ، ولا شك أن كل ذلك يساهم في زيادة حدة مشكلات الفقر في المناطق الريفية (نصرت، 2000، صـ4).

ومن الأمور الواضحة أن نتيجة لاختلال العلاقة بين الموارد والسكان في الريف المصري ، فقد عانى المجتمع المصري ولسنوات طويلة من الحرمان والتخلف والذي تجسد في عدد من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والتي من أهمها اتساع قاعدة فقراء الريف وخاصة المعدمين. هذا فضلاً عن الميراث التاريخي الظاهرة وتطورها في ضوء تاريخ المجتمع المصري ، ومحاولات الإصلاح التي حدثت خلال الحقبة التاريخية الماضية. وقد ترتب على كل صور الإهمال والحرمان اليت شهدها الريف المصري العديد من الأثار السلبية التي لحقت بسكانها ، والتي من أهمها تدني مستوى المعيشة ، وارتفاع معدلات البطالة ، والإصابة بالأمراض المتوطنة ، والزيادة السريعة في عدد سكانه دون أن يقابلها زيادة تذكر في الموارد الأرضية والإنتاجية (نصرت، 2000، ص5).

وعلى الرغم من خطورة ظاهرة الفقر في مصر بصفة عامة والقطاع الريفي منه بصفة خاصة ، إلا أن البحوث والدراسات التي تناولتها هذه الظاهرة لم تكن بالقدر التي يتلاءم مع حجمها

وتطورها كمياً ، والتحويلات الكيفية التي طرأت عليها وما يتصل بذلك من الأنماط المستحدثة التي اتخذتها.

أولاً: مشكلة البحث:

في ضوء الهدف الرئيسي من البحث الراهن، تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما آراء الفقراء تجاه المشاركة في الأحداث السياسية والمواقف المجتمعية ؟

وبناء على ذلك جاءت تساؤلات هذه الدراسة على النحو التالي:

1- ما درجة الاهتمام السياسي للفقراء تجاه الأحداث السياسية والمواقف المجتمعية ؟

2- ما مدى المعرفة السياسية للفقراء تجاه الأحداث السياسية والمواقف المجتمعية ؟

3- ما درجة المشاركة السياسية للفقراء في الاستحقاقات الانتخابية ؟

4- ما درجة المشاركة السياسية للفقراء في الأحزاب السياسية؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

1- إن ظاهرة الفقر ، تعتبر مشكلة اجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت ذاته ، ولها انعكاساتها السلبية تعكس هذه الظاهرة حالة من التناقض بين ما ينبغي أن يكون الفقراء وبين ما هم عليه بالفعل ، وفي بعدها السياسي ، فإن مشكلة الفقر تحمل دلالات موضوعية ذات معنى فيما يتصل بمدى كفاءتها المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للجماهير ومدى تماسكه ، وفي بعدها الاقتصادي المادي ، تعبر عن فقدان المجتمع لشريحة هامة من شراحه فهم يمثلون مورد بشري لا غنى عنه في المجتمع.

2- قلة البحوث والدراسات التي انصبت على دراسة الظاهرة ، فعلى الرغم من تعدد الدراسات التي اهتمت بالفقر في مصر، إلا أن البحوث التي تناولت ظاهرة الفقر في المجتمعي المصري، لم يكن بالقدر الذي يتلاءم مع حجم الظاهرة وتطورها كمياً ، والتحولات الكيفية التي طرأت عليها، وما يتصل بذلك من الأنماط الجديدة التي اتخذتها، باستثناء الدراسة التي أجرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بعنوان " قضايا الفقر والفقراء في مصر" ومع أهمية هذه الدراسة، إلا أنها تمت في إطار زمني ، كانت ملامح التكوين الاجتماعي والاقتصادي المصري ، تختلف آنذاك عنها للتكوين الراهن ، مما أفضى بالتالي إلى تحويلات في الشروط الاجتماعية الاقتصادية الظاهرة ، وتحولات في تجلياتها الواقعية كمياً وكيفياً ، هذا فضلاً عن تباين المنطلقات النظرية التي انطلقت منها معظم هذه الدراسات حيث بحثت هذه الدراسات في مسار ماذا ولكنها ولم تبحث لماذا جاءت هذه الظاهرة وتطورت على ما نحو ما هو عليه.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة:

1- **مفهوم المشاركة السياسية:** يقصد بالمشاركة السياسية تلك الجهود التي يبذلها الفقراء بهدف التأثير في عملية صنع القرار في المجتمع القروي من خلال: الاهتمام بأمور المجتمع، المعرفة السياسية، التصويت في الانتخابات، الترشح للمؤسسات السياسية والمظاهرات، العنف السياسي، وكل قنوات التعبير عن الرأي والأمور التي تخص المجتمع على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي (عبدالباسط، 2017، صـ48).

2- **مفهوم الفقر:** " حالة بنائية ، ملائمة لأسلوب إنتاجي من طابعه وجود التمايزات الخاصة والتمييز بين أنماط العمل إلى يدوي أو عقلي ، ويعتبر الفقر بما يستنتج ذلك من تناقض في العلاقات الإنتاجية والتوزيعية المرتبطة باستغلال طبقة لبقية الطبقات التي لا تملك والتي تكون مجبرة على بيع عملها ، الذي تتحكم فيه الطبقات التي تحوز وسائل الإنتاج في المجتمع " (عبدالمعطي ، د.ت ، صـ21).

رابعاً: اساليب البحث:

[1] اتبعت الباحثة في هذه الدراسة الأسلوب الوصفي ، كأسلوب أساسي تعتمد عليه الدراسة الراهنة لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه – فضلاً عن اسلوب دراسة الحالة ، الاسلوب التاريخي كأساليب مساعدة. سوف ستخدم الدراسة اسلوب دراسة الحالة Case Study لتطبيقه في دراسة عدد من الحالات وهي ممثلة في عينة البحث بتشخيصها بمستوياتها ، يتم اختيارها بطريقة عمدية يتحقق فيها أن تكون ممثلة لجمهور البحث في مجتمع الدراسة. وذلك بعد أن بات واضحاً أن البيانات الكمية غالباً ما تكون غير معبرة تعبيراً دقيقاً عن الظاهرة.

[2] أدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسة على الأدوات التالية وذلك للحصول على البيانات المتصلة بالظاهرة موضوع البحث الراهن وهي:

1- دليل دراسة الحالة: سوف يستخدم هذا الدليل الدراسة حالة القرويين المقيمين إقامة دائمة بالقرية.

2- دليل المقابلة: سوف تستخدم الدراسة المقابلة بنوعيها الفردية والجماعية ومن النوع والجماعية ومن النوع المفتوح ، مع الاستعانة بدليل المقابلة ، وذلك للحصول على بيانات شاملة ومتعمقة عن الظاهرة .

خامساً: مجتمع الدراسة: أجريت الدراسة في قرية هورين مركز بركة السبع محافظة المنوفية، وقد اختيرت هذه العينة بالطريقة العمدية الطبقية بالنسبة للأسر الممثلة لشركة العمال الزراعيين

المنفصلين عن وسائل الإنتاج الاجتماعي، والأسر الممثلة لشركة العمال الغير زراعيين، وذلك بسبب التفاوت في توصيف منهم في السجلات الرسمية وبين نشاطهم العملي في الواقع.

سادساً: نتائج الدراسة الميدانية:

تفسير الشرائح الاجتماعية المختلفة للمشاركة في الأحداث السياسية والمواقف المجتمعية:

يشير تحليل المادة الأمبراقية التي حصلنا عليها حول آراء المبحوثين حول مدة مشاركتهم في الأحداث السياسية والمواقف المجتمعية أن هناك تبني واضح في درجة مشاركة المبحوثين في صناع القرار وفي الاهتمام بالأمور السياسية، حيث يتفق المبحوثين في تدني مستوى مشاركتهم السياسية عبر قنواتها المعروفة وهي الاهتمام السياسي والمعرفة السياسية والتصويت الانتخابي والانتماء الحزبي والمشاركة الجماهيرية في المناسبات، ومع ذلك فإن درجة هذا التدني في مستوى مشاركتهم تتباين حسب الشريحة الطبقية التي ينتمون إليها، وفيما يلي توضيحاً لذلك.

شريحة العمال الزراعيين المنفصلين عن وسائل الإنتاج الإجتماعى

يمثل هذه الشريحة 13 مبحوثاً يمثلون 40.5 % من إجماع عينة هذا البحث تشير الوقائع المادية المتصلة بهذه الظاهرة إلى تدنى درجة مشاركة المبحوثين فى صنع القرار وفى الإهتمام بالأمور والأحداث السياسية فقد أتت المشاركة السياسية منخفضة المستوى بصورة كبيرة ويغلب عليها طابع السلبية ، وفيما يلى توضيحاً لذلك :

فيما يتعلق بالبعد الأول من أبعاد المشاركة السياسية وهو الإهتمام السياسى ؛ نجد أن الإهتمام بالأمور السياسية والأحداث السياسية البارزة فى المجتمع يغلب عليها طابع السلبية لدى جميع المبحوثين ، فالإهتمام بأمور السياسة لا تشغل هؤلاء المبحوثين ، بل أن إهتمامهم متركزاً على معرفة أخبار التموين ورغيف الخبز ومعاش تكافل وكرامة وأيضاً البحث عن طرق لسداد ديونهم، أما الأمور السياسية لا يتطرقون إليها هذا إلى جانب أن هناك تخوفاً كبيراً لدى جميع المبحوثين من الحديث عن السياسة وفى السياسة وهذا التخوف سمة واضحة فى الريف المصرى بوجه عام. أوضح المبحوثون أيضاً أن الانشغال والاهتمام بالسياسة يتطلب أن يكون الإنسان متعلماً ويجيد القراءة والكتابة وهذه السمة لا تتوفر فيهم فغالبية المبحوثين أميين ولا يجيدون القراءة والكتابة ، كما أنهم ينظرون إلى كبار الملاك والعائلات هم أكثر الفئات إنشغالاً واهتماماً بالسياسة وهم أيضاً لا يملكون وغير حائزين ، فقد تربى هؤلاء المبحوثين على ثقافة أن السياسة تقتصر فقط على المتعلمين والحائزين . وهنا يمكن القول أن هناك علاقة بين مستوى الملكية لوسائل الانتاج ومستوى الوعى السياسى والاهتمام بالسياسة فكلما ارتفعت الملكية ارتفع معها مستوى الاهتمام السياسى فى الريف ، كما نجد أن هناك علاقة أيضاً بين التعليم ومستوى

الإهتمام السياسى فكلما ارتفعت مستويات التعليم ارتفع معها مستوى الوعى والاهتمام السياسى لدى الفئات الإجتماعية فى القرية .

ومن حيث إهتمام المبحوثين بمناقشة أمور السياسة مع الآخرين من نفس الطبقة ، أوضحت الدراسة أن الإهتمام بمناقشة أمور السياسة مع الآخرين يأخذ طابع السلبية فجميع المبحوثين إهتماماتهم واحدة وهمومهم واحدة وهى بعيدة كل البعد عن السياسة .

بالنسبة لإهتمام المبحوثين بمتابعة الأخبار فى وسائل الإعلام ، كشفت الدراسة الميدانية عن وجود مستويات متدينة من الوعى والثقافة الإعلامية ، فجميع المبحوثين وأفراد أسرهم يعملون طوال اليوم كل فى وظيفته ويجتمعون كل ليلة بعد المغرب تقريباً ، الزوجة تكون منشغلة بأمور بيتها والزوج أيضاً غير مهتم وبالتالى فإنهم لا يتعرضون لوسائل الإعلام إلا فى أوقات الفراغ هذا إلى جانب أن وسائل الإعلام بالنسبة لهم وسيلة ترفيهية وليست تثقيفية ، حيث أنهم يتمتعون بمشاهدة الأفلام والمسلسلات ولا يهتمون بأمور السياسة والبرامج السياسية . وهناك من لا يمتلك تلفازاً أو راديو فى منزله وبالتالى فإنه لا يتلقى أى معلومة من وسائل الإعلام ولا يتعرض لها على الاطلاق .

فيما يتعلق بالبعد الثانى من أبعاد المشاركة السياسية وهو المعرفة السياسية ؛ نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتعلق بهذا البعد ، فمن بين 13 مبحوثاً أكد ثلاثة مبحوثين على أنهم لديهم معرفة سياسية ببعض الأمور والأحداث السياسية التى تحدث فى المجتمع . من الملاحظ أن معرفتهم السياسية كانت نتيجة تعرضهم لظروف أدت إلى معرفة بعض أمور السياسة . فهناك حالة هاربة من تنفيذ حكم قضائى وقد سبق حبسها قبل ذلك ثلاثة مرات هذا إلى جانب زوجهات سبق له دخول الحبس وظل فيه لمدة تسعة أشهر لعدم سداد ديون خاصة بهم ، جاءت المعرفة السياسية لهذه الحالة نتيجة ترددها الدائم على مكاتب المحامين وعلى المحاكم والمركز فهى تتابع ما يحدث فى البلد حتى لا تتمكن رجال المباحث من إلحاقها ، فهى على دراية بأن كل ما يحدث من فوضى وعنف فى البلد يؤثر على ملاحقة الشرطة لها وبالتالى فهى متابعة لكل ما يحدث حتى تستطيع أخذ الحذر والحيطة من رجال المباحث .

وكذلك حالة أخرى زوجها مسجون حالياً وينفذ حكم قضائى ، جاءت معرفتها السياسية أيضاً من ترددها على مكاتب المحامين ومن خلال زيارتها الدائمة لزوجها فى السجن ، فهى تتابع عن بعد ما يحدث فى البلد حتى تعرف مصير زوجها ، وبالتالى فإن المعرفة السياسية لهاتين الحالتين ليست معرفة متكاملة لكنها معرفة جزئية ببعض الأمور والقضايا السياسية التى تخص مشكلتهم فقط وليست معرفة كاملة عن كل ما يجرى فى البلاد .

فقد جاءت معرفته السياسية لأحد المبحوثين من خلال جلوسه مع أحد أقاربه ، حيث يؤكد أنه شخص متعلم ومطلع ودائم الحديث مع زملائه فى أمور السياسة والانتخابات ، يؤكد المبحوث

أنه يستمد من هذا الشخص كافة معرفته السياسية وأنه مهتم بالجلوس معه حتى يكون على دراية بما يحدث فى البلد من أحداث وقضايا سياسية .

فى المقابل ، نجد أن هناك 9 مبحوثين ليس لديهم أى معرفة سياسية على الاطلاق ويرجع ذلك إلى الإنشغال الدائم بلقمة العيش والوفاء بمتطلبات وأمور حياتهم ، فطبيعة عمل هؤلاء المبحوثين تجعلهم طوال الوقت في لقمة العيش ، كما أن اصدقائهم وجيرانهم ومعارفهم متشابهون مع بعضهم البعض فاهتماماتهم واحدة ومعرفهم واحدة وغير مطلعين على ما يجرى في البلاد من قضايا وأمور سياسية وبالتالي ليس هناك مصدر لهؤلاء المبحوثين لتلقي أي معرفة سياسية كما أنهم غير مهتمين بمتابعة نشرات الأخبار ومتابعة البرامج التلفزيونية الحوارية التي تعتبر قناة هامة من قنوات المعرفة السياسية ، ولذلك جاءت معرفتهم السياسية شبه منعدمة .

فيما يتعلق بالبعد الثالث من أبعاد المشاركة السياسية وهو التصويت الأنتخابى ، نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتصل بذلك البعد ، فمن بين 13 مبحوثاً أكد 11 مبحوثاً على مشاركتهم الإيجابية فى العملية الإنتخابية ، لكن هناك إختلاف فيما بينهم حول الأسباب التى تدفعهم إلى المشاركة فى الانتخابات فهناك من يذهب إلى الانتخابات عن قناعة بأهمية صوته الانتخابى ، وأن صوته سيساهم فى تغيير أحوال البلاد إلى الأفضل ، وهذا ما أكده 5 مبحوثين حيث أوضحوا أنهم حريصون على الذهاب إلى لجان الانتخاب والادلاء بصوتهم فى كافة الاستحقاقات الأنتخابية . أكد المبحوثون أنه منذ تولى الرئيسى حكم البلاد وهم دائمو المشاركة فى الانتخابات التى جرت فى البلاد . حيث شارك المبحوثون فى كافة الاستحقاقات الأنتخابية التى جرت فى البلاد . أكد المبحوثون على أنهم أحسوا بقيمة التصويت فى الانتخابات وأن صوتهم الانتخابى له تأثير كبير على سير العملية الانتخابية خاصة فى انتخابات الرئاسة 2013 التى فاز فيها الرئيس عبد الفتاح السيسى ، فقد كان نزولهم فى الانتخابات مطلباً جماهيرياً وعملاً وطنياً لتخليص البلاد من عنف الإخوان ، حيث أحست هذه الفئات بأهمية مشاركتهم لحماية بلادهم من بطش الإخوان. من الملاحظ على هؤلاء المبحوثين أنه بسؤالهم عن التصويت الانتخابى أنهم جميعاً يربطون بين انتخابات الرئاسة التى نجح فيها الرئيس الشيسى والتصويت الانتخابى . فمنذ ترشح الرئيس عبد الفتاح السيسى لانتخابات الرئاسة 2013 حرص هؤلاء المبحوثين على المشاركة فى كافة الاستحقاقات الانتخابية التى جرت فى البلاد سواء تعديل الدستور أو انتخابات الرئاسة أو انتخابات مجلس النواب وكأن المشاركة السياسية الإنتخابية أصبحت أكثر إيجابية بعد تولى الرئيس السيسى حكم البلاد . بينما أكد ثلاثة مبحوثين على أنهم يشاركون فى الانتخابات خوفاً من الغرامة التى تزعم الدولة فرضها على المواطنين فى حالة عزوفهم عن المشاركة فى الانتخابات . أما الحالة (س . ح) أكدت أنها شاركت فى الانتخابات التى نجح فيها الإخوان المسلمون ، وأن الإخوان قاموا بتوزيع الأموال

والسلع الغذائية على المواطنين للادلاء بصوتهم فى الانتخابات لصالح مرشح الإخوان حيث أكدت أنها تلقت مبلغ 100 جنيه مقابل التصويت لمرشح الإخوان ، وهذا إلى جانب توفير عربات مجهزة لنقل الناخبين إلى لجان الاقتراع وتوصيلهم مرة أخرى لمنازلهم وكلها إجراءات تسهل على الناخبين عملية التصويت.

فيما يتعلق بمستوى الوعى والإستسلام لرأى كبار الملاك أو المرشحين السياسيين نجد أن هناك علاقة بين حجم ملكية وحيازة وسائل الإنتاج ومستوى الوعى ودرجة إستجابة المبحوثين نحو الاستسلام لرأى كبار الملاك والمرشحين بالقرية فكلما انخفضت الملكية وحيازة الإنتاج بالقرية كلما تدنت مستويات الثقافة السياسية ومن ثم كان الاستسلام واضحاً والسلوك السياسى آخذ طابعاً سلبياً من قبل العمال تجاه سماع رأى كبار الملاك والمرشحين السياسيين بالقرية .

فيما يتعلق باستجابات المبحوثين للمشاركة فى الحملات الانتخابية والخاصة بأحد المرشحين السياسيين ، أوضحت الدراسة إرتفاع مستويات السلوك السياسى " السلبى " وغير المشارك فى هذه الحملات الانتخابية ، حيث أكد المبحوثون جميعاً أنهم لم يشاركوا فى أى حملة إنتخابية من قبل معللين ذلك أن الإهتمام بأمور الانتخابات تتطلب أن يكون المشارك متفرغاً طول الوقت وهم دائماً منشغلون فى يومياتهم . فهم يكتفون جميعاً بالتصويت الانتخابى فقط . فى المقابل ، نجد أن هناك مبحوثين لم يشاركوا فى الانتخابات ، حيث أكدوا أنهم كانوا يشاركون قبل قيام ثورة 25 يناير 2011 أما بعد الثورة فلم يشاركوا فى أى استحقاق انتخابى وقد اختلفت أسباب عزوفهم عن المشاركة فى العملية الانتخابية ، وفي إحدى الحالات جاء سبب عزوفها عن المشاركة فى الانتخابات أنها هاربة من تنفيذ حكم قضائى ولا تستطيع الذهاب إلى لجان الانتخاب حتى لا تستطيع رجال المباحث الإلحاق بها . فقد سبق حبسها قبل ذلك ثلاث مرات وجرى أكثر من إستحقاق إنتخابى فى البلد وهى إما فى السجن أو هاربة من تنفيذ الأحكام . لكن من الملاحظ أنه هناك حالة من السخط والغضب من الحالة تجاه الانتخابات بوجه عام ، حيث تذكر الحالة أن الأحكام القضائية التى صدرت بحقها جميعاً هى زوجها بسبب إيصالات أمانة من زواج ابنتها وعلاج إبنتها الأخرى فهى من ذوى الاحتياجات الخاصة . وترى أن الدولة وأعضاء مجلس الشعب لم يقدموا لها أى مساعدة فقد كانت تشارك فى النتخابات قبل ذلك قبل ذلك لكنها عزفت عن المشاركة بعد ما شعرت بأن الناخبين السياسيين لم يقدموا لهم أي مساعدة على الاطلاق ولم يحسوا بهمومهم وآلامهم . وأكد أحد المبحوثين أنه كان يشارك فى الانتخابات قبل ذلك لكنه قرر عدم المشاركة فى أى إستحقاق انتخابى مبرراً أن أعضاء مجلس الشعب لا يقدمون له أى خدمات على الاطلاق فهم من وجهة نظره مستغلون من قبل الناخبين السياسيين لتحقيق مصالحهم وما أن تظهر نتيجة الانتخابات تختفى الأنباء عنهم ومن هنا يرفض المشاركة فى كافة الاستحقاقات الانتخابية التى جرت فى البلاد .

فيما يتعلق بالبعد الرابع من أبعاد المشاركة السياسية وهو الانتماء الحزبي ، نجد أن هناك تدني في واضح من حيث الوعي السياسي ومستوى السلوك السياسي المتعلق بالعضوية في الأحزاب السياسية، وإن كان هذا الوضع هو سمة عامة تتسم السلوك السياسي لدى شريحة كبيرة من القرويين ، فنجد أن هناك إجماعاً بين المبحوثين على عدم عضويتهم في أي من الأحزاب السياسية بل أن الأمر لديهم لا يتوقف على العضوية في الأحزاب السياسية إنما يتعدى الجهل بمعرفة ماهية الأحزاب السياسية ووظائفها ، فسؤالنا للمبحوثين على مدى معرفتهم بالأحزاب السياسية جاءت أقوالهم متشابهة جميعاً تتمحور حول عدم معرفتهم بالأحزاب وعدم سماعهم عن الأحزاب من قبل.

وهنا يمكن القول بأن هناك ارتباط بين مستوى التعليم ومستوى الوعي السياسي والسلوك السياسي في الاهتمام بالعضوية في الأحزاب السياسية ؛ فكلما انخفض المستوى التعليمي انخفض معه الوعي السياسي والانتماء الحزبي.

وفيما يلي نماذج من أقوال المبحوثين:

(1) (س – ح) 42 سنة ، مطلقة ، لديها ولد وبنت بالمرحلة الثانوية ، أمية ، عاملة باليومية فى الأرض .

تقول " أنا مليش فى السياسة وبأخاف أتكلم فيها ... أصل الستات دايماً ملهاش فى الكلام ده .. الرجالة هى اللى ليها فى السياسة ممكن يقعدوا فى قاعدة بيسمعوا حاجة لكن إحنا ناس كل يوم فى غيط شكل كل اللى شغالنا جواز عيالنا وأكلهم ... أنا أعرف أن الرئيس بتاعنا اسمه السيسى غير كده معرفش ... أما الانتخابات أنا بأشارك بس مش دايماً . أيام الإخوان كانوا بيوزعوا علينا زيت وسكر وفلوس أنا أخذت منهم 100 جنيه وقالولى انتخبى مرشح الإخوان جابوا عربيات وصلتنا للجنة الانتخابات ورجعونا ثانى لحد البيت ... أنا بأشارك فى الانتخابات بس ساعات بأكون فى الغيط وراجعة تعبانة مش بأنزل بأسمع كلام الناس بيقولوا صوتوا لفلان بنروح نحط صوتنا ليه وخلاص عشان كمان الغرامة بينادلوا فى الجوامع عندنا اللى مش هيروح هيدفع 500 جنيه أنا هاجيبهم منين عشان كده بأحاول كل مرة أروح .

بسؤال المبحوثة عن الانتماء الحزبى ردت قائلة " يعنى إيه أحزاب أكيد دى حاجة تخص الحكومة ، بس أنا مسمعتش قبل كده عن الأحزاب ولا أعرف هى بتعمل إيه.. أحنا ناس من البيت للغيط ومن الغيط للبيت مش بنروح فى حته والناس اللى بنقعد معاهم زينا نفس حالتنا ومعندناش حتى تليفزيون عشان بنشوف منه أخبار الدنيا . أنا واحدة قاعدة بالإيجار وبأجوز بنتى همْاشغل نفسى بالسياسة والانتخابات هما الأعضاء بتوع البلد شاغلين نفسهم بينا كلهم بتوع مصلحتهم أول ما ينجح مش بنشوف وشه .

بسؤال المبحوثة عن المظاهرات والاحتجاجات ردت قائلة أنا سمعت عن ثورة 25 يناير وكنت عارفة أن فيه مظاهرات وأيام الإخوان كمان كنت عارفة أنهم بيولعوا فى البلد ويحرقوا المحلات بس أنا مش بأشارك فى الحاجات دى لأنى ست والستات مش هتخرج تعمل مظاهرة إحنا بنتفرج من بعيد وخلاص وبندعى أن الدنيا ينصلح حالها وخلاص " .

(2) (ع – ذ) ، 52 سنة ، أمى لا يقرأ ولا يكتب عامل زراعى ، لديه ثلاثة أبناء ، عامل زراعى وواحد سائق توكتوك. الزوجة 43 سنة ، أمية ، غير عاملة .

يقول: " أنا باسمع عن الحاجات اللى بيعملها الرئيس السيسى بس أنات بعيد عنها يعنى الطرق والكبارى دى هتفدنى بأيه هتأكل عيالى .. أحنا لا بنمشى على الطرق ده ولا بنستفيد منها .. حتى عربيات اللحمة اللى بتنزل البلد دى مش بنستفاد منها خالص بيقولوا ان اللحمة بتاعتها مش مضبوطة جبت منها مرة العيال مرضوش يأكلوها .. أنا بأعرف حاجات عن السياسة ليا واحد قريبى راجل متعلم وأننى عارفة الناس المتعلمين دول دايما بيتكلموا فى السياسة ، كتير بأقعد مع الراتجل دا كان يبقى حالى زى زملائى فى الغيط خاصة أنى معنديش تلفزيون أشوف فيه الأخبار ... بالنسبة للتصويت الانتخابى أنا مشاركتش ثانى فى أى انتخابات بسبب اللى أنا شايفه أنا وعيالى محرومين من كيلو فاكهة أى بقية الناس قبل كدا عشان يشوفولى شغلانة كويسة أكل عيالى بس هما بتوع مصلحتم عشان كده مش نازل الانتخابات ثانى .

بسؤال المبحوث عن الأنتماء الحزبى رد قائلاً " أنا عارف لحزب الوطنى بتاع مبارك واللى كان بينزل الانتخابات تبع الحزب الوطنى كان بينجح ، بس طبعاً الأحزاب دى بتاع الناس المتعلمة واللى معاها فلوس لكن اللى زينا ملوش فى الأحزاب ولا غيره ولا حد بيجى يقولنا تعالوا ادخلوا الحزب ولا حاجة إحنا لا متعلمين ولا معانا فلوس .

بسؤال المبحوث عن المظاهرات والاحتجاجات رد قائلاً " أنا عارف ثورة 25 يناير وكنت بأسمع عن المظاهرات فى ميدان التحرير لكن ‘حنا هنا عندنا القرية فى حالها مفهاش حاجة .. مصر هى اللى فيها الحاجات دى إنما بلدنا أهلها غلابة هيزلوا مظاهرات ويسيبوا مصالحهم " .

شريحة العمال الزراعيين فى نطاق إقتصاد الاعاشة:

يمثل هذه الشريحة 8 مبحوثين يمثلون 25 % من إجمالى عينة هذا البحث تقترب آراء هذه الشريحة من الشريحة السابقة ولكنه يلاحظ أن هذه الشريحة لديها درجة من الاهتمام ببعض الأمور والأحداث السياسية وإن كان هناك تخوف من قبل المبحوثين فى الحديث عن الأمور التى تتعلق بالسياسة ومما يؤكد صحة ذلك ما يلى :

فيما يتعلق بالبعد الأول من أبعاد المشاركة السياسية وهو الاهتمام بشئون وأمور سياسية ؛ فمن بين 8 مبحوثين أبدى 4 مبحوثين بآراء تفيد باهتمامهم ببعض الأمور والقضايا التى تخص

أوضاعهم ، فهؤلاء المبحوثين ممن قاموا بالبناء على أرض زراعية أثناء ثورة 25 يناير 2011 ، وتنتظر لتمكينهم من إدخال المرافق الحيوية لمنازلهم ، وبالتالى فإن إهتمام هؤلاء المبحوثين إهتمام جزئى يتعلق فقط بالأمور والقضايا السياسية التى تختص بمصالحهم وتحسين أوضاعهم ، أما باقى الأحداث والقضايا السياسية لا يهتمون بها ولا يعرفون عنها شيئاً ، فى المقابل نجد أن هناك 4 مبحوثين جاءت أقوالهم وآراؤهم تشير إلى عدم إهتمامهم بأمور السياسة بل يتعدى الأمر الخوف من الحديث عن السياسة وفى السياسة ، فقد تربى هؤلاء المبحوثين على أن الحديث فى السياسة يقتصر فقط على فئة المتعلمين وكبار الملاك وهم لا يتوافر فيهم هذه الخاصية مؤكدين على أن إهتماماتهم منصبة على توفير الإحتياجات الضرورية لأسرهم .

من الملاحظ على أعضاء هذه الشريحة أنهم أكثر إنشغالاً من الشريحة السابقة ، حيث يعمل هؤلاء المبحوثون فى أراضيهم ولدى الغير أيضاً ، كما أن الزوجة تقوم بدور موازى ومساوى لدور الرجل ، فالزوجة تهتم بأمور الأرض والمواشى فى غياب الزوج وذلك إلى جانب إلى جانب قيامها بالأعمال المنزلية ويستكمل الزوج مهامه فى أرضه بعد رجوعه من عمله كعامل أجير ، وبالتالى فإن أعضاء هذه الشريحة منشغلة طوال الوقت ولا تعطى للأمور والقضايا السياسية أدنى إهتمام .

وبالنسبة لاهتمام المبحوثين بمتابعة الأخبار فى وسائل الإعلام ، كشفت الدراسة عن وجود مستويات متدنية من الوعى والثقافة الإعلامية ، فباستثناء الحالة (ز – م) أكد جميع المبحوثين على عدم تعرضهم لوسائل الإعلام وإن تعرضوا لها فهى وسيلة ترفيهية وليست تثقيفية ، فلا يهتم هؤلاء المبحوثون بمشاهدة البرامج الحوارية ونشرات الأخبار ، لكنهم يتمسكون بمشاهدة برامج الكرة ومشاهدة الأفلام . أما الحالة (ز – م) فهو يعانى من مشاكل صحية كبيرة جعلته يقضى معظم وقته فى المنزل وبالتالى فإنه يلجأ إلى وسائل الإعلام حتى يكون على دراية بما يحدث فى البلاد وبالتالى فهو متابع لنشرات الأخبار والبرامج الحوارية .

فيما يتعلق بالبعد الثانى من أبعاد المشاركة السياسية وهو المعرفة السياسية نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتعلق بهذا البعد ومما يؤكد صحة ذلك أنه من بين 8 مبحوثين أبدى مبحوثون بآراء تفيد بأن لديهم معرفة سياسية ببعض القضايا التى تحدث فى المجتمع ؛ فأحد الحالات لديها أبناء فى مرحلة التعليم الثانوى العام وهم متابعون بشكل جيد لكل ما يجرى فى البلاد من أحداث وقضايا سياسية ، وبالتالى تتلقى هذه الحالة معرفتها السياسية من أبنائها المتعلمين وإن كانت معرفتها السياسية محدودة . أما الحالة (ز – م) فيتلقى معرفته السياسية من متابعته لوسائل الإعلام فهو متابع لكل ما يجرى فى البلاد ودائم الإستماع إلى نشرات الأخبار والبرامج الحوارية وبالتالى فهو ملم بكل ما يحدث فى المجتمع من شئون وقضايا سياسية.

فى المقابل نجد أن هناك 6 مبحوثين ليس لديهم أى معرفة سياسية على الاطلاق ويرتبط ذلك بشكل كبير بمستوى تعليمهم , فهؤلاء المبحوثين أميون لا يجيدون القراءة والكتابة وبالتالى فإنهم غير مهتمين بأمور السياسة على اعتقاد منهم أن السياسة تقتصر على المتعلمين وكبار الملاك , كما أن طبيعة عملهم تجعلهم منشغلين طول الوقت بالوفاء بمتطلبات حياتهم , فأمور السياسة لا يتطرقون إليها ولا يعطون لها وزناً كما أن طبيعة عملهم جعلتهم غير متفتحين على العالم الخارجى .

فيما يتعلق بالبعد الثالث من أبعاد المشاركة السياسية وهو التصويت الإنتخابى نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتصل بذلك البعد , ومما يؤكد صحة ذلك أنه من بين 8 مبحوثين أكد خمس مبحوثين على مشاركتهم الإيجابية فى العملية الانتخابية, لكنه من الملاحظ أن مشاركتهم لا تتم بصورة منتظمة , فقد كانت مشاركتهم محدودة قبل ثورة 25 يناير 2011 لكنهم أكدوا أنه عند تولى الرئيس السيسى حكم البلاد وهم يشاركون بصورة منتظمة فى كافة الإستحقاقات الإنتخابية , فانتخابات الرئاسة المصرية 2013 التى فاز فيها الرئيس السيسى بحكم البلاد تعتبر بداية المشاركة الحقيقة لهم فى الإنتخابات , حيث أكد المبحوثون أنهم شاركوا فى كافة الإستحقاقات الإنتخابية التى جرت فى البلاد منذ تولى الرئيس السيسى , وأنه كان البعض منهم يشارك فى الإنتخابات خوفاً من الغرامة التى تزعم الدولة فرضها على المتخلفين عن الادلاء بصوتهم الإنتخابى , لكنهم أكدوا جميعا أن خروجهم فى انتخابات الرئاسة 2013 التى فاز فيها الرئيس السيسى كانت عن قناعة ورغبة منهم فى التخلص من حكم الإخوان المسلمين وثقة منهم فى أن أوضاعهم المعيشية سوف تتحسن بتولى الرئيس السيسى الحكم . أكد المبحوثون أن ثقتهم فى القيادة السياسية كانت فى محلها فقد تحسنت أوضاعهم المعيشة ؛ فعلى الرغم من ارتفاع أسعار السلع الغذائية أكدوا استفادتهم الكبيرة من معاش تكامل وكرامة وأيضاً منظومة الخبز الجديدة هذا بجانب الحملات الصحية التى أطلقتها الدولة برعاية الرئيس كحملة مائة مليون صحة للقضاء على فيروس سى وحملة أورام سرطان الثدى للمرأة , وبالتالى يرى هؤلاء المبحوثين أن أوضاعهم المعيشية الصحية قد تحسنت مع تولى الرئيس السيسى الحكم وبالتالى أصبحت هناك صلة كبيرة لديهم فى القيادة السياسية فقد تيقن هؤلاء المبحوثين بأهمية مشاركتهم السياسية وأن صوتهم الانتخابى له قيمة وتأثير كبير على حياتهم المعيشية .

من الملاحظ أيضاً أن هناك إرتفاعاً كبيراً فى مستوى الوعى السياسى لدى هؤلاء المبحوثين من حيث إستجاباتهم وردود أفعالهم تجاه ما يقررونه المرشحون السياسيون وكبار الملاك بالقرية حول الرأى فى انتخاب شخص معين , حيث أكد المبحوثون أنهم تعرضوا للإستغلال من جانب الإخوان المسلمين خلال فترة الإنتخابات التى شارك فيها الإخوان وقاموا بتوزيع السلع الغذائية والأموال عليهم للتأثير على آرائهم والتصويت لمرشح الإخوان لكنهم لم يستجيبوا ولم يستسلموا

لآرائهم وقاموا باختيار الأصح والأفضل بالنسبة لهم . ومن هنا يتضح مدى الوعى السياسى للمبحوثين وعدم الاستسلام والخضوع لرأى كبار الملاك أو المرشحين السياسين لتوجيه إختياراتهم.

فيما يتعلق بإستجابات المبحوثين من عينة البحث للمشاركة فى أى من الحملات الانتخابية والخاصة بأحد المرشحين ، فقد تبين إرتفاع مستويات السلوك السياسى السلبى " والغير مشارك فى مثل هذه الحملات الانتخابية فلم يشارك أى من المبحوثين فى الحملات الانتخابية لأى من المرشحين السياسيين معللين عدم مشاركتهم بأن مثل هذه الحملات تحتاج أفراداً من ذوى العلم والثقافة والاطلاع حتى يساندوا المرشح الانتخابى فى حملته ، كما أن المرشح الانتخابى يختار وينتقى الأفراد الذين يشاركون معه وهم دائماً من ذوى العلم والأملاك فهم يساندونه بعلمهم وثقافتهم لإقناع الناس به وبالتالى فإنهم يرون أن المرشحين لا يرغبون فى مشاركتهم فى حملاتهم الانتخابية لأنهم لم يقدمون له شيئاً بل من الممكن أن يسبب وجودهم إحراجاً للمرشح الانتخابى بسبب قلة معرفتهم وإطلاعهم .

فى المقابل نجد أن هناك ثلاثة مبحوثين لم يشاركوا فى أى من الاستحقاقات الانتخابية ، وقد اختلفت آراؤهم حول عدم مشاركتم فى الانتخابات فهناك من يبرر عدم مشاركته بإنشغاله الدائم فى العمل والرجوع من العمل متأخراً هذا إلى جانب الاعتياد على عدم الذهاب إلى الانتخابات حيث تذكر الحالة (ن – د) أنها لم يشارك فى أى استحقاق انتخابى من قبل حتى أنها تجهل كيفية الادلاء بصوتها الانتخابى فلا تعرف أوقات الانتخابات ومن المرشحين السياسيين . أما الحالة (أ – ح) تؤكد رغبتها فى المشاركة فى الانتخابات لكن زوجها يمنع بشدة ذهابها للانتخابات ، كما أكد الزوج أيضاً عدم مشاركته وذلك على اعتقاد منهم بأن صوتهم الانتخابى ليس له قيمة وأن نتيجة الانتخابات تكون معلومة ومعروفة لدى الجميع ، كما أن تصويته من عدمه لا يؤخر على سير العملية الانتخابية .

وفيما يتعلق باستجابات المبحوثين من عينة البحث للمشاركة في أي من الحملات الانتخابية والخاصة بأحد المرشحين فيما مضى ، فقد تبين ارتفاع مستويات السلوك السياسي " السلبي " والغير مشارك في هذه الحملات الانتخابية ، فجميع مبحوثي هذه الشريحة لم يشاركوا في أي من الحملات الانتخابية لأي من المرشحين السياسيين وذلك بسبب انشغالهم بأمور حياتهم هذا إلى جانب اعتقادهم بأن المرشحين السياسيين لا يرغبون في حضورهم لأي فاعلية خاصة بالمرشح بسبب قلة معرفتهم السياسية وانخفاض مستواهم التعليمي.

وفيما يتعلق بالبعد الرابع من ابعاد المشاركة السياسية وهو الانتماء الحزبي نجد أن هناك وهو الانتماء الحزبي فنجد أن هناك تدني واضح من حيث مستوى السلوك السياسي المتعلق بعضوية الأحزاب السياسية ، وهذا يعتبر سمة بارزة لدى فئة كبيرة من القرويين حيث نجد أن هناك إجماع

عام بين المبحوثين على عدم معرفتهم بالأحزاب السياسية ووظائفها وبالتالي عدم الانتماء الحزبي.

وفيما يلى نماذج من أقوال المبحوثين :

(1) (ن – د) 40 سنة ، متزوجة ، أمية ، مقاولة أنفار . الزوج 42 سنة ، أمى ، عامل زراعى – يعول ثلاثة أبناء – حائز 4 قراريط .

تقول : " أنا مليش فى السياسة والحاجات بتاعة الحكومة دى .. أنا واحدة كل يوم بأخرج من الساعة 6 الصبح مش بأرجع للبيت غير بعد المغرب كل يوم فى بلد شكل هأشغل نفسى بالسياسة ليه اللى يشغلنى آكل عيش أنا وأولادى ... أنا معرفشى أى حاجة عن السياسة وبسؤالها عن معرفتها باسم رئيس الجمهورية ردت قائلة " أنا معرفشى الرئيس بتاعنا اسمه ايه أصل أن طول اليوم فى الأراضى بأرجع أنام عشان أشوف هأعمل ايه ثانى يوم مش متابعة أنا الحاجات دى ... مش عشان حاجة بس أنا كل يوم عندى شغل بأرجع بعد المغرب تعبانة بأقعد اضبط يومية الأنفار اللى كانوا معايا وأنام لكن عمرى ما روحت الانتخابات خالص ... جوزى وابنى من يوم من طلع بطاقة وهو بيروح الانتخابات بيخافوا عشان الغرامة بينادوا فى الجوامع أن فيه غرامة 500 جنيه بس أنا عارفة الحاج مجدى كنت عارفة أنه مرشح نفسه فى الانتخابات لكن لا عمرى مشيت مع حد من بتوع الانتخابات ولا غيره حتى التليفزيون مش بأشوفه خالص لأن أيامى كلها مشغولة خاصة أيام المواسم أى موسم البطاطس والجزر ممكن نشتغل يوميتين فى اليوم الواحد . بسؤال المبحوثة عن الانتماء الحزبى ردت قائلة " أحزاب إيه مش عارفة تقصدى إيه وبتاعه مين ... بس أنا عارفة ثورة مبارك دى اللى أتشال فيها مبارك يا ريته ما كان مشى كانت الدنيا أيامه خير والناس كانت عايشة كويس إنما دلوقتى كل حاجة غالية ... المظاهرات والحاجات دى مش عندنا إحنا ناس على قدنا الحاجات دى بتوع الناس المتعلمين عارفة هيروحوا يعملوا أيه إنما إحنا كل اللى يشغلنا لقمة عيشنا وجواز عيالنا وبيت أقدر أجوز فيه ابنى غير كده مفيش حاجة تشغلنا " .

(2) (أ – ن) 38 سنة ، أمية . عاملة زراعية .

الزوج 45 سنة – أمى – عامل زراعى – يعول بنت وولد – كان يملك أرض زراعية وقام ببيع قطعة لبناء قطعة سكنية على أرض زراعية .

تقول : " إحنا ملناش فى السياسة بس إحنا أيام الثورة بعنا قراطين عشان نبنى أوضتين وحمام طبعاً المبانى فى وسط الأرض الزراعية يعنى إحنا عملنا البيت فى المخالف مفيش لا كهربا ولا مياه قانونى بس إحنا موصلين بنظام الممارسة ... إحنا بنتابع القوانين الجديدة عشان بيقولوا فى تصالحات قدمنا ورقنا عشان نشوف هيتصالحوا معانا ولا إيه عشان ندخل المرافق ... دا كل

همنا عشان كده بنتابع ونسأل المحامين غير كده مفيش لا نعرف حاجة عن السياسة ولا غيرها ... الانتخابات أوقات بنروح نشارك فيها وأوقات مش بنروح عشان بنرجع من الشغل متأخر هما بيلفوا على البيوت بعربيات يوصلونا لباب اللجنة ويرجعونا ثانى ويقولون تختار مين عشان إحنا منعرفش جوزى هو كمان بيروح لأنه يخاف من الغرامة لكن أنا مش على طول لأن أوقات بيكون عندنا شغل فى أرض برة البلد . الحملات الانتخابية الخاصة بالمرشحين دى حاجة منعرفش فيها بس أيام الإخوان كانوا بيبعتوا الستات بتاعتهم عشان يقولونا نختار مين ويقنعوا فينا أننا نختارهم لكن إنى أمشى مع حد فيهم لا هما ناس كلهم بتوع مصالحهم محدش بيخدم حد خالص .. ابنى ليه عملية فى عينه محدش خالص ساعدنى ولا حد بيهتم بينا . الانتماء الحزبى وعضوية الأحزاب ردت المبحوثة قائلة " وأحزاب إيه معرفهاش ولا سمعت عنها بس أكيد الناس المتعلمة عرفاها بس أنا لا بقرأ ولا بأكتب معرفشى حاجة عنها وبعدين حاجات السياسة دى عايزة ناس متعلمة ومعاها فلوس إنما إحنا ناس غلابة على أد حالنا . المظاهرات والعنف قالت المبحوثة " أنا فاكرة أيام الثورة كان فيه مظاهرات والدنيا كانت بايظة بس الحاجات دى كنا بنشوفها فى التليفزيون لأن أول مرة كنا نسمع عن المظاهرات والثورة والحاجات دى بس طبعاً إحنا ملناش فى المظاهرات والكلام ده لأننا أصلاً منعرفشى هما بيعملوا إيه وكمان مبارك مكنشى وحش أيامه كانت أحن من الغلا إللى إحنا عايشين فيه دلوقتى .

شريحة العمال الغير زراعيين:

يمثل هذه الشريحة 11 مبحوثاً يمثلون 34.5 % من إجمالي عينة هذا البحث تشير الوقائع المادية المتصلة بهذه الظاهرة إلى تدني درجة مشاركة الجماعات في صنع القرار وفي التأثير على بناء القوة القائم ؛ حيث أوضحت الدراسة أن هناك تدني كبير في الاهتمام بقضايا وشؤون السياسة وإن كانت تركزت معظم إجابات المبحوثين من حيث عدم الاهتمام والذي يستمد الخوف من الحديث في السياسة وعن السياسة ومما يؤكد صحة ذلك ما يلي:

فيما يتعلق بالبعد الأول وهو الاهتمام السياسى ؛ نجد أن الاهتمام بالقضايا السياسية والأحداث السياسية البارزة يغلب عليها طابع السلبية لدى جميع المبحوثين حيث تركزت معظم إجابات المبحوثين عن الخوف من السياسة أو الحديث عن السياسة وهذا الوضع يعتبر سمة واضحة لدى كافة المبحوثين .

نجد أن هناك إجماع بين المبحوثين على عدم الاهتمام بالأمور والأحداث السياسية مؤكدين على أن السياسة والانشغال بالأمور السياسية تقتصر على فئة المتعلمين والحائرين لوسائل الانتاج ، وهنا يمكن القول بأن هناك علاقة ارتباط طردية بين حجم ومستوى الملكية لوسائل الانتاج ومستوى الوعى السياسى والاهتمام بالسياسة ، فكلما تدنت الملكية كلما انخفض معها مستوى

الوعى السياسى فى الريف . أيضاً لعب مستوى التعليم دوراً بارزاً ومؤثراً فى تشكيل مستوى من الوعى المكتمل بالسياسة وقضاياها الأساسية ؛ نجد أن هناك علاقة طردية بين مستوى التعليم ودرجة ومستوى الوعى السياسى لدى المبحوثين فكلما تدنت مستويات التعليم انخفضت معها مستويات الوعى السياسى لدى الفئات الاجتماعية من الفقراء فى القرية المصرية .

ومن حيث تشكل درجات معينة من الوعى السياسى ومناقشة أمور السياسة مع الآخرين من نفس الطبقة الاجتماعية . أوضحت الدراسة أيضاً عن وجود درجات ومستويات عالية من عدم الاهتمام ، لمناقشة أمور وقضايا السياسة مع الآخرين بالقرية .

وبالنسبة لاهتمام المبحوثين بمتابعة الأخبار فى وسائل الإعلام المصرى كشفت الدراسة الميدانية عن وجود مستويات متدنية من الوعى والثقافة الإعلامية ، حيث أكد جميع المبحوثين على أن وسائل الإعلام بالنسبة لهم وسيلة ترفيهية وليست وسيلة تثقيفية ، فالبعض منهم يتمتع بمشاهدة برامج الكرة والمصارعة ، والبعض الآخر يتمتع بمشاهدة الأفلام الهندية ، أما فيما يتعلق بأمور السياسة والتثقيف السياسى ، فلا يتعرض هؤلاء المبحوثين لمثل هذه البرامج معللين ذلك بأنهم لا يشغلون أذهانهم بأمور السياسة ولا يفهمون منها شيئاً ، فالسياسة لديهم تقتصر على ذوى الملكية والمتعلمين وهم لا يتوافر فيهم ذلك ، وإن كان هناك البعض منهم لا يمتلك تليفزيوناً أو راديو فى المنزل .

فيما يتعلق بالبعد الثانى من أبعاد المشاركة السياسية وهو المعرفة السياسية نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتعلق بهذا البعد ، فمن بين 11 مبحوثاً أكد 5 مبحوثين على أنهم لديهم معرفة سياسية ببعض الأمور والقضايا السياسية التى تحدث فى المجتمع . من الملاحظ على هؤلاء المبحوثين أن معرفتهم السياسية جاءت نتيجة لطبيعة عملهم وانفتاحهم على العالم الخارجى ؛ فهناك من يعمل سائق على مركبة ويتلقى معرفته السياسية من الركاب ويذكر المبحوث أنه فى أوقات الانتخابات يقوم بتوصيل الناخبين إلى اللجان وبالتالى تتكون لديه معرفة سياسية بما يحدث فى الانتخابات . والحالة (س . ش) عامل بالصيدلية يقضى معظم وقته فى الصيدلية ويتلقى معرفته السياسية من الطبيب ، حيث يذكر البحوث أن الطبيب يشاهد البرامج السياسية والحوارية طوال اليوم ونظراً لتواجده فى الصيدلية تكونت لديه معرفة سياسية عن شئون وأوضاع المجتمع . أما الحالة (إ – ع) لديه معرفة سياسية كبيرة بكل ما يجرى فى البلد وقد حاءت معرفته نتيجة عمله مع أحد المرشحين لمجلس الشعب حيث اعتاد المبحوث الذهاب ليلاً لمنزل المرشح لعمل الشاى والقهوة للضيوف وهم دائمو التحدث عن السياسة والأمور السياسية وكل ما يتعلق بالانتخابات وبالتالى فأصبحت لديه معرفة سياسية بالأمور والقضايا السياسية.

وبالتالى نجد أن هناك علاقة ارتباط قوية مدى انفتاح المبحوثين على العالم الخارجى وعملهم مع أشخاص مهتمين بالسياسة والشئون السياسية فى المقابل نجد أن هناك 6 مبحوثين ليس لديهم

أى معرفة سياسية على الاطلاق ويرتبط ذلك بشكل كبير بمستوى تعليمهم والوظائف التى يعملون بها ودرجة انفتاحهم على العالم الخارجى ؛ هؤلاء المبحوثين يعملون بنظام اليومية وفى مواسم معينة وبالتالى فإنهم يقضون وقتاً طويلاً بلا عمل معظمهم يعملون فى مهن حرفية كنجار مسلح وحداد وعامل مراجيح . وبالتالى ليس هناك مجال لديهم لتلقى أى معلومات أو معرفة عن ما يجرى فى البلاد من شئون وأمور سياسية ، وبالتالى نجد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين درجة الانفتاح على العالم الخارجى والمستوى المهنى والتعليمى لأرباب المهن ودرجة المعرفة السياسية؛ فكلما كان المبحوث متفتحاً على العالم الخارجى كلما زادت معرفته السياسية .

فيما يتعلق بالبعد الثالث من أبعاد المشاركة السياسية وهو التصويت الانتخابى ، نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتصل بذلك البعد ، ومما يؤكد صحة ذلك ، أنه من بين 11 مبحوثاً أكد 5 مبحوثين على مشاركتهم فى الانتخابات الموسمية ، لكنهم أكدوا أن مشاركتهم غير منتظمة فلم يشاركوا فى كافة الاستحقاقات الانتخابية التى جرت فى البلاد لكنهم أجمعوا على مشاركتهم الايجابية فى انتخابات الرئاسة المصرية 2013 التى فاز فيها الرئيس السيسى كما أنهم قرروا مشاركتهم الانتخابية فى انتخابات الرئاسة الثانية التى فاز فيها أيضاً الرئيس السيسى وشاركوا أيضاً فى انتخابات تعديل الدستور ، من الملاحظ أن مشاركتهم الايجابية كانت عن قناعة ورغبة وثقة فى القيادة السياسية الجديدة ، فكانت هناك ثقة كبيرة لدى المواطنين فى أن القيادة السياسية سوف توفر لهم حياة كريمة ومستوى معيشى أفضل هذا إلى أن جانب تخلصهم من بطش الإخوان المسلمين ، ومن هنا يمكن القول مع زيادة الخطر وعدم إحساس المواطن بالأمان والأمن وزيادة الحس الوطنى تزداد رغبة المواطنين فى المشاركة الايجابية إيماناً منهم أن مشاركتهم سوف تغير من أوضاعهم مما يعود بالنفع عليهم وعلى أبنائهم فى المستقبل .

من الملاحظ أيضاً أن هناك ارتفاعاً فى مستوى الوعى السياسى لدى المبحوثين وأيضاً ارتفاع السلوك السياسى الآخذ طابعاً إيجابياً من حيث استجابات المبحوثين وردود أفعالهم تجاه ما يقررونه المرشحون السياسيون وكبار الملاك بالقرية حول الرأى فى انتخاب شخص بعينه ، حيث أكد المبحوثون أنه فى فترة تولى الإخوان المسلمين الحكم ، كان الإخوان المسلمون يقومون بتوزيع السلع الغذائية والأموال على المواطنين للتأثير على رأيهم واختيارهم لمرشحى الإخوان مستغلين فى ذلك الظروف الاقتصادية لهؤلاء الفقراء وأيضاً مستغلين أميتهم وعدم معرفتهم القراءة والكتابة ، لكن هؤلاء المبحوثين أوضحوا أنهم كانوا يختارون الأصح بالنسبة لهم ولا يتأثرون بآراء الإخوان لهم وتوجيه اختياراتهم .

فيما يتعلق باستجابات المبحوثين من عينة البحث للمشاركة فى أى من الحملات الانتخابية والخاصة بأحد المرشحين فيما مضى . فقد تبين ارتفاع مستويات السلوك السياسي " السلبى " وغير مشارك فى هذه الحملات الانتخابية ، فجميع مبحوثى الشريحة باستثناء الحالة (إ – ع)

شارك فى الحملة الانتخابية للدورة البرلمانية السابقة وذلك لظروف عمله ، حيث كان يعمل مع أحد مرشحى البرلمان خلال تلك الفترة ، ونظراً لتواجده الدائم فى مقر المرشح البرلمانى فإنه كان يشارك معهم فى كافة الحملات الانتخابية والجولات التى تتم خارج القرية ، باستثناء هذه المرحلة لم يشارك أحد فى أى حملات انتخابية من قبل .

وفى المقابل نجد أن هناك ثلاثة مبحوثين لم يشاركوا فى أى إستحقاق أنتخابى أجرى فى البلاد – وقد اختلفت آراؤهم حول عدم مشاركتهم فى الانتخابات فهناك من يبرر عدم مشاركته بأن صوته الانتخابى ليس له قيمة وأن تصويته من عدمه لا يؤثر على سير العملية الانتخابية معللين بأن نتيجة الانتخابات تكون معلومة ومعروفة لدى الجميع وأن العملية الانتخابية ما هى إلا تنفيذ لقرارات الحكومة . وهناك من ليس له أى دراسة عن كيفية التصويت فى الانتخابات والإدلاء بالصوت واختيار المرشحين حيث تذكر الحالة (ع – س) أن لديها الرغبة فى المشاركة فى الانتخابات لكنها لا تعلم كيفية الإدلاء بصوتها فى الانتخابات خاصة أنها أمية لا تستطيع القراءة والكتابة . أما الحالة (م – ح) فلديها سخط وغضب كبير من الأعضاء والمرشحين السياسيين ، فلديها شعور بالاستغلال وأن المرشحين يستغلوهم فى فترة الانتخابات حتى يدلو بأصواتهم لصالحهم . وما أن تظهر النتيجة وتعلن عن فوز المرشح تنقطع أخباره , ولا يتواصل مع الفقراء ولا يلبى طلباتهم , حيث يعلق الفقراء آمالهم على المرشحين فى تحسين أوضاعهم وتوفير فرص عمل لهم ولأبنائهم وتوفير سكن ملائم لهم ولزويهم .

وهناك من يشارك فى الإنتخابات ويدلى بصوته خوفاً من الغرامة التى تزعم الدولة فرضها على المواطنين فى حال تخلفهم عن الادلاء بصوتهم الانتخابى وقد اتضح ذلك لدى ثلاثة مبحوثين , حيث أكدوا أنه فى حالة إعلان الدولة عن غرامة قيمتها 500 جنيه تفرض على من لم يدلى بصوته الإنتخابى يذهب الجميع للمشاركة حتى لو أبطل صوته المهم بالنسبة لهم هو عدم دفع الغرامة , تذكر هذه الحالات أنه فى بعض الأوقات يقوم بإدلاء صوته للمرشحين بدون معرفتهم وفى بعض الأوقات يقومون بالتصويت لأكثر من مرشح لإبطال صوته , و من هنا يمكن القول أن مشاركة هؤلاء المبحوثين مشاركة سلبية لأنها لا تتم بشكل سليم ولا يختار عن وعى منهم بأهمية مشاركتهم فى العملية .

فيما يتعلق بالبعد الرابع من أبعاد المشاركة السياسية وهو الإنتماء الحزبى , كشفت الدراسة الميدانية فى أن هناك تدنياً واضحاً من حيث الوعى السياسى ومستوى السلوك السياسى المتعلق بالعضوية فى الأحزاب السياسية , وإن كان هذا الوضع هو سمة عامة تسم السلوك السياسى لدى معظم الفئات والشرائح الإجتماعية فى الريف المصرى . حيث نجد أن هناك اجماعاً بين مبحوثين على أنهم ليسوا أعضاء فى الأحزاب السياسية , بل الأمر لدى الكثير منهم لا يتوقف عند عدم العضوية فى الأحزاب السياسية , إنما يتعدى الأمر الجهل بمعرفة ماهية الأحزاب

السياسية ووظائفها فالأحزاب السياسية لدى الكثير منهم مصطلح جديد لم يستمعوا عنه من قبل , وإن كان البعض تنبأ بأنه مصطلح يتعلق بالحكومة والإنتخابات وهنا يمكن القول أن هناك ارتباطاً طردياً متوسطاً بين حجم الملكية والحيازة ومستوى الوعى والسلوك السياسى بالإهتمام بالعضوية والأحزاب ؛ فكلما انخفضت الملكية كلما انخفض الإهتمام بالإنتماء الحزبى . أيضاً يوجد علاقة بين التعليم ودرجة الإهتمام بالإنتماء الحزبى , فكلما انخفض مستوى التعليم , كلما تدنت معه مستويات الوعى والثقافة السياسية وبالتالى السلوك السياسى المتعلق بالإهتمام بالعضوية فى أى حزب من الأحزاب السياسية .

وفيما يلي نماذج من أقوال المبحوثين:

(1) (ح – أ) 40 سنة ، متعلم حاصل على دبلوم صنايع ، عامل بمحل مستلزمات سيارات ، متزوج ويعول 5 أولاد – أم الزوج وشقيقته يعيشون معه في نفس المسكن.

يقول " أنا من قاعدتي في المحل بأسمع ساعات الناس تتكلم في السياسة بس دا بيكون أيام الانتخابات مثلاً لما يكون في حاجه في البلد زي مظاهرات ولا حاجة ، بس أنا مش باشارك معاهم في الحوار أنا باسمع من بعيد وخلاص لأن الناس اللي بتتكلم في السياسة دي بتبقى ناس فاضية وأنا كل همي " أجيب فلوس للعيال عشان نعرف نعيش. عشان كده أنا مش بأشغل بالي بالسياسة. بس أنا أعرف الرئيس السيسي وأعرف أنه فيه مشاريع بيعملها في البلد الحاجات دي مش لينا يعني الطرق والكباري دي أنا باستفيد منها بأيه. انا اللي عايز أعرفه أحنا هنا في القرية معندناش صرف صحي ولا أي خدمات خالص غير الكهرباء والمياه وجمعوا من القرية كل بيت 50 جنيه عشان ندفعهم للمسئولين ويدخلونا الصرف بس مفيش فايدة. أما بالنسبة للتصويت الانتخابي يقول " أنا باشارك في الانتخابات بس مش كل مرة ، أخر مرة شاركت صاحب المحل هو اللي قالي لازم تروح وتشارك لأن صوتنا أمانة، بس أنا شايف أننا ملناش لازمة خالص هي النتيجة بتكون معروفة أصلاً من قبل الانتخابات ، ولما يقولوا في الجوامع أن فيه غرامة بأروح انتخب بأخاف أدفع الغرامة هو أنا معايا فلوس أكل وأكل عيالي لما ادفع الغرامة كمان. بالنسبة للانتماء الجزبي يقول " أحنا ناس ملناش في السياسة أصلاً بس أنا كنت عارف الحزب الوطني أيام مبارك وبعد الثورة كان الأخوان لديهم حزب كمان ، بس إحنا لا بنشارك في الأحزاب ولا نعرف هي بتعمل أيه ، الناس بتوع السياسة دول ناس فاضية مورهاش شغل بالنسبة المشاركة في المظاهرات يقول " أحنا في القرية بتاعتنا الناس مقفولة أوي العزبة كلها بتنام من بدري ، أحنا في عالم والناس في عالم ثاني لا بنفكر نشارك في مظاهرات ولا غيره لأننا عارفين أنه مفيش فايد هدا غير أني راجل عندي 5 عيال وأمهم وأمي وأختي قاعدين معايا هاروح فين وأجي منين، بدل ما أروح مظاهرة أروح أشوف شغلانه عشان أجيب أكل لعيالي. أيام الأخوان كانوا بيلفوا البيوت ويوزعوا فلوش عشان الناس تنزل معاهم لأنهم عارفين إننا غلابة وهنفرح بالفلوس بس كان فيه ناس بتروح وناس لأ أنا عن نفسي مروحتش في حته.

الزوجة أضافت قائلة " أنا مش باشارك في الانتخابات خالص ، لأني عارفه أني صوتي مالوش لازمة وبعدين إحنا بنشوف من الناس دي أي خدمة أنا معايا دبلوم وجوزي معاه دبلوم لا أنا اشتغلت ولا هو اشتغل البلد بتاعتنا ماشيه بالوسطة واللي يدفع أكثر ، أصحابي بيقلولي تعالي نروح ننتخب عشان الغرامة ، بأقولهم ما أتسجن في السجن ، هيأكلوني ويشربوني ببلاش أنا عمري ما هانزل أشارك في الانتخابات لأن الناس دي مش حسه بينا هالص هما عايزين يكسبوا وخلاص ومحدش يشوف وشهم.

أم الزوج تقول " أحنا بنروح نشارك في الانتخابات بنخاف من الغرامة ، بينادوا في الجوامع اللي مش هيروح هيدفع 500 جنيه غرامة ، عشان كده بنروح في عربيات بتيجي العزبة تاخدنا للجان وترجعنا تاني ، بتقولنا اختاروا فلان لأنه كويس بس لو أنا مش عارفه ومش من أهل بلدي مش باختاره. شاركنا في انتخابات السيسي وانتخبناه لأنهم كانوا بيقولوا عليه أنه جدع كويس وهيلخصنا من الأخوان ، أيام الأخوان كانوا بيمشوا يوزعوا فلوس على الناس 100 جنيه و 200 جنيه علشان الناس تختارهم ويشاركوا في مظاهراتهم ، بس احنا مش بنحبهم عشان حرقوا المحلات وقتلوا ناس كتير.

اخت الزوج تقول " جوزي بمنعني أني أروح الانتخابات لأنه شايف أنه كلام فاضي وملوش لازمة وشايف أن نتيجة الانتخابات بتكون معروفة من قبلها وأن دا كله ملوش لازمة ، جوزي كمان مش بيشارك خالص ، إحنا ناس غلابة ملناش في السياسة ، ولو المرشح نجح مش بيعمل لحد فينا حاجه ولا بنشوف وشه ثاني أما الأحزاب السياسية ، الزوجة وأم الزوج وأخت الزوج أكدوا أنهم لا يعرفون معنى الحب بسؤالهم أجابوا يعني أيه حزب يعني حكومة ، أحنا مسمعناش قبل كده عن الكلمة دي أكيد حاجه تخص بتوع السياسة وكبرات البلد ".

(2) (س. ش) ، 50 سنة ، أمي لا يقرأ ولا يكتب عامل بالصيدلية – متزوج ويعول ثلاثة أبناء – زوجته متوفية.

يقول " أنا باسمع عن الحاجات اللي بيعملها الرئيس لأني قاعد في الصيدلية مع الدكتور وبأشوفه يسمع الأخبار ... أنا عارف هو بيعمل أيه بس أنا بعيد عنها يعني أنا باسمع ومباشغلش دماغي بيها لأنها مش لينا ، يعني مفيش فايدة عشان كده مكبر دماغي باتفرج على المصارعة والكورة في التلفزيون إنما حاجات الحرب دي مليش فيها خالص هزود همي هم ثاني.

أنا عمري ما نزلت شاركت في انتخابات خالص ، هانتخب ليه هيديني حاجه باروح لا مؤاخذة لو حد قالي روح انتخب اسمك مكتوب في الكشف وفيه غرامة باروح اختار أي حد وخلاص أنا روحت انتخبت الراجل اللي هما بيهزقوه دلوقتي في التلفزيون اللي هو اسمه محمود السيسي أنا انتخبته عشان يعدل البلد يمكن دي المرة الوحيدة اللي نزلت أنا مش بانزل أصلاً. بس لاقيت الأخوان هتخرب البلد قولت لازم أنزل.

أنا انتخابات مجلس الشعب مش بأنزل فيها خالص لأنهم ناس بتاعة مصالحها. فيما يتعلق بالانتماء الحزبي ، بسؤال المبحوث عن معرفته بالأحزاب السياسية وانتماءه لأي من الأحزاب رد قائلاً يعني فيه أحزاب سياسية أنا أول مره أسمع عن الكلمة دي. أكيد دي حاجه تخص الناس المتعلمة اللي دخلت مدارس لكني لا بقرأ ولا أكتب ولا أعرف أي حاجه في السياسة أنا كنت شغال قبل كده حداد مسلح مكنتش اعرف أي حاجه عن الدنيا.. لما روحت الصيدلية وقعدت مع الدكتور الدنيا انكشفت ليا شوية ، الدكتور طول الوقت فاتح الأخبار فاسمع لكن قبل كده مفيش خالص أي معرفة عن السياسة.

نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة تدني درجة مشاركة المبحوثين في صنع القرار وفي الاهتمام بالأمور والأحداث السياسية ، فقد أتت المشاركة السياسية منخفضة المستوى بصورة كبيرة حيث أوضحت الدراسة ما يلي:

- أكدت الدراسة أن هناك تباين بين المبحوثين فيما يتعلق بالاهتمام بالأمور السياسية والأحداث السياسية البارزة، وإن كان يغلب عليهم طابع السلبية لدى غالبية المبحوثين. فمن بين 32 محبوثاً ابدى 5 مبحوثين يمثلون 15.6 % اهتماهم ببعض الأمور السياسيتين أبدى 27 مبحوثاً يمثلون 84.4 % عدم اهتمامهم بالأمور والأحداث السياسية.
- أكدت الدراسة أن هناك تباين بين المبحوثين فيما يتعلق بالمشاركة في العملية الانتخابية، فمن بين 32 مبحوثاً أكد 21 مبحوثاً يمثلون 65.6% على مشاركتهم الإيجابية في العملية الانتخابية بينما أبدى 11 مبحوثاً بنسبة 34.4 % بآراء تفيد بعدم مشاركتهم في العملية الانتخابية.
- أكدت الدراسة أن هناك اتفاق عام بين جميع المبحوثين على عزوف المبحوثين عن الانتماء الحزبي بل يتعدى الأمر لدى الكثير منهم في عدم معرفة ماهية الأحزاب ووظائفها.

المراجــع

[1] رضـوان. مصـطفي احمـد (2011) الفقـر فـي ظـل العولمـة " دراسـة تطبيقيـة علـي الـدول المتقدمة والنامية ودول العالم الثالث " الدار الجامعية للنشر ، الاسكندرية .

[2] شحاته. محي. (2011). المشكلات الاجتماعية، الجزء الثاني، مشكلات المجتمع المصري، مطبعة المستقبل، شبين الكوم.

[3] عبـد المعطـي. عبـد الباسـط (د . ت) ، توزيـع الفقـر فـي القريـة المصـرية ، دار الثقافـة الجديدة، القاهرة.

[4] عبدالباسط. عزة (2017)، المشاركة السياسية للمرأة، " دراسة ميدانية في قرية مصرية " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المنوفية، شبين الكوم.

[5] نصرت. سونيا محيي الدين. (2000) الفقر في الريف المصري " دراسة لبعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للفقر في اربع قري بمحافظتي البحيرة والمنيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة ، القاهرة.